الشريف حاتم العوني العضو السابق في الشورى السعودي لـ (الزمان):

مواجهة التطرف تتطلب تنقية كتب التراث عبر تعاون المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية

القاهرة - مصطفى عمارة

فى اطار المؤتمرات التى ينظمها الازهر لنشر الفكر المعتدل وتكريس مبدأ المواطنة والتعايش بين الاديان ومحاربة الارهاب والتطرف عقد الازهر مؤتمر السلام العالمى بحضور بابا الفاتيكان فرنسيس لتكريس تلك المبادئ برعاية الامام الاكبر احمد الطيب شيخ الازهر، والذى يمثل اكبر مؤسسة دينية فى العالم الاسلامى والبابا فرنسيس والذى يمثل معظم مسيحيي العالم وعقب هذا المؤتمر كان لـ (الزمان) هذا الحوار مع الدكتور الشريف حاتم العونى عضو مجلس الشورى السابق والاستاذ بكلية اصول الدين جامعة ام القرى .

□ رغم ان الازهر عقد مؤخرا عدة مؤتمرات لتكريس مبدأ المواطنة ومحاربة الفكر المتطرف الاثرى ان مؤتمر السلام العالمى الذى حضره البابا فرنسيس تكرار لنفس الفكرة؟

ارى ان هذا المؤتمر اضاف جديدا لانه ركز على فكرة معينة وهى ان الاديان كلها جاءت لتحقيق السلام فى الارض وانه لا يوجد دين يدعو الى الحرب والعدوان والظلم ولاشك ان وجود قيادات دينيه اسلامية ومسيحية على هذا المستوى والمتمثل فى الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر وبابا الفاتيكان وعدد من القيادات الدينية الاخرى سوف يؤكد بطلان الدعاوى التى تروج ان الاديان تدعو الى العدوان .

□ وماهى الشروط الضرورية لاستئناف الحوار فى الاسلام والذى توقف لفترة من الوقت ؟

ارى ان اى حوار لابد ان ينطلق من دعاوى عادلة ومنصفة وان لا توجه اتهامات لدين معين بشكل يضعه في موضع الدفاع عن النفس بل يجب التاكيد ان الاسلام والمسيحية دينان يدعوان الى السلام وكذلك ايضاح ان هناك نصوصا فى الديانتين تم فهمها بصورة خاطئة حتى يكون ردا على دعاة التطرف بان هناك نصوصا تحض على الحرب والكراهية .

□ ولكن هناك مَن يشكك فى جدوى تلك المؤتمرات بوصفها تخرج بتوصيات لاتنفذ ؟

لاشك ان تلك المؤتمرات مهمة ومفيدة ولكنها لن تؤتى بثمارها الا اذا فعلت التوصيات واذا كان الازهر ومؤسساته يبذلان جهد كبير فى هذا المجال فان الامر يحتاج الى تعاون مؤسسات اخرى كوزارة التربية والتعليم وغيرها .

□وكيف ترى الحملة الحالية الموجهة ضد الازهر بدعوى نشر التطرف لعدم تكفيره لداعش ؟

هى حملة ظالمة لان الازهر يعد رمز من رموز الوسطية والاعتدال والسلام والسماحة، ومن هذا المنطلق كان استغرابي من تلك الحمله لانها ستؤدى الى مردود عكسي وسوف تعزز موقف داعش والمتطرفين لانها ستعطى مبرر لهم بان مايحدث هو هجوم على الاسلام اما بالنسبه لقضية تكفير داعش فلاشك ان التكفير له اصوله الشرعيه وقد افتى الازهر بان جماعة داعش جماعة مجرمه يجب قتالا فماذا نريد اكثر من ذلك؟

□ هناك حملة اخرى تشن على علماء السعودية ايضا بنشر التطرف باعتبار ان الفكر الوهابي فكر متشدد يساعد على التطرف فما ردك على هذا ؟

لاشك ان هناك اخطاء يجب الاعتراف بها وهى ان هناك نصوصاً موجودة فى تراثنا الاسلامي يجب مراجعتها وتنقيتها لان تراثنا اجتهادي يوجد به اجتهادات خاطئة من جانب العلماء بعيدا عن نصوص الكتاب والسنة فهى مقدسه ولاشك ان تلك الاجتهادات هى من تستند اليها الجماعات المتطرفة ويجب مراجعتها والاستدلال عليها من الكتاب والسنة ورغم ذلك فا الحكومه السعودية تحارب الارهاب والتطرف وتنشر الفكر الوسطى وهذا امر يجب الاعتراف به .

□ فى ظل الاتهامات الموجهة من الغرب الى الاسلام بانه يدعو الى الارهاب والتطرف نادى البعض بضرورة تطوير الخطاب الديني فما هو مفهومك لهذا التطوير ؟

تحديث الخطاب الديني ضروره مستمرة متجددة مادامت الحياة مستمرة لكننا اليوم نحتاج الى تجديد سريع وعميق لان البعض فى الجماعات المتطرفة تستثمر الاخطاء الموجودة فى كتب التراث والتى يقع فيها بعض العلماء ولهذا فنحن نحتاج الى علماء حقيقيين لديهم فقه فى فهم العلوم الشرعيه لمخاطبة هؤلاء المتطرفين باللغه التى يفهمونها وهذا يحتاج ايضا الى تعاون الجهات الرسمية والاعلام ودور العلم مع تلك الجهود لان الامر لا يتوقف فقط على جهود المؤسسات الدينية.

□ وهل يتطلب الامر التصدى لفوضى الفتاوى التى تفشت مؤخرا ؟

لاشك ان تلك الفتاوى التى تصدر عادة من غير المتخصصين تفسد عقائد الناس ولذلك لابد من مواجهة ذلك من خلال قوانين وتشريعات تجرم اصدار فتاوى من غير المتخصصين .

□ وهل يتطلب الامر عقد مؤتمر اسلامي للتصدي لتلك الظاهرة ؟

هذا ممكن وعقدنا بالفعل مؤتمرات خرجت بتوصيات ولكنها لم تنفذ.

□ وماذا عن الاحتقان المذهبي الذى تقف وراءه بعض الجهات كايران ؟

لاشك ان الامر يتطلب فك الارتباط بين المواقف السياسيه التى ربما تكون على صواب او خطأ وان يتوحد الجميع تحت راية الاسلام ولاشك ان الحكومه الايرانيه حكومه طائفيه تعمل على نشر التشيع فى العالم الاسلامى استغلالا لحاجات الناس او جهلهم او من خلال استخدام الميليشيات التابعه لها كما يحدث فى لبنان او اليمن وهذه سياسة خاطئه لانها تهدف الى جعل الشيعة اكثرية وهم اقلية وهذا امر صعب التحقيق لانهم لايمتلكون اكثر من 10 بالمئة من المسلمين وكان ينبغى على الحكومة الايرانية اشاعة التعايش السلمى بين السنة والشيعة والكف عن تلك الدعوات .

□ وماهى اهمية التقارب المصري السعودي فى هذا التوقيت ؟

لاشك ان اعداء الاسلام يهمهم التفرقة بين مصر والسعودية بصفة خاصة باعتبارهما اكبر كيانين فى العالم الاسلامى ولذا فان على اي مسلم غيور على دينه او حريصا على وحدة امتنا العمل على تحقيق التقارب بين البلدين مهما كانت الخلافات بينهما وهل خلافات فى الرؤى وليس الاهداف.

□ فى النهاية ماهي رؤيتك لسبل خروج امتنا من كبوتها ؟

نحتاج الى امور كثيره فلاشك ونحن فى القرن الواحد والعشرين نعيش حالة تخلف ثقافي وعلمي وهذا نتاج اخطاء متراكمة ولاشك ان الخروج من هذا يتطلب تكاتف الجميع من قادة سياسيين ودينيين حتى نخرج من تلك الكبوة .

(الزمان)تحاور الشريف حاتم العوني

صلاحيات ملكة بريطانيا

سلطات قضائية محدودة والسياسية رمزية وتستشير قبل إبداء نصائحها للعسكر

لندن - الزمان

تتمتع الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا – وأي ملك او ملكة بريطانية – بما يطلق عليها الصلاحيات الملكية، وهي باقة من الصلاحيات التي ينص عليها الدستور البريطاني غير المكتوب. وفي الوقت الحاضر، يمارس الكثير من هذه الصلاحيات نيابة عن الملكة وزراء حكوميون، ومنها صلاحية سحب جوازات السفر على سبيل المثال. وقد قل استخدام هذه الصلاحيات بمرور الزمن، ولو ان وجودها يعد امرا مهما في النظام الملكي الدستوري السائد في بريطانيا. عرف الخبير الدستوري في العهد الفكتوري (1873 الى 1901) الحقوق التي تتمتع بها الملكة (أو الملك) بأنها حق الاستشارة والتشجيع والتحذير، ولكن هذه الحقوق ليست مرادفة لصلاحياتها. والصلاحيات التي تتمتع بها الملكة متنوعة ويمكن تصنيفها في عدة مجالات كما يلي:

الصلاحيات السياسية

الصلاحيات السياسية التي تتمتع بها الملكة اليوم رمزية الى حد بعيد، ولو ان الملكة تستخدم بعضها فعليا كما في حال اجراء الانتخابات العامة، أو قد تكون متوفرة لها في الأزمات. كما يستخدم وزراء الحكومة هذه الصلاحيات نيابة عنها عند الحاجة لتسهيل الأمور.

وصلاحية حل البرلمان واستدعائه للالتئام: للملكة صلاحية حل البرلمان واستدعائه للالتئام. ويحدث هذا عادة عند انتهاء الدورات البرلمانية، كما تستدعي الملكة البرلمان للالتئام عند حضورها جلسته الافتتاحية.

وصلاحية التصديق على القوانين: إنه من حق الملكة ومسؤوليتها التصديق على مشاريع القوانين التي يصدرها البرلمان والتوقيع عليها لكي تكتسب صفة النفاذ. وتتمكن الملكة نظريا من رفض المصادقة على القوانين، ولكن المرة الأخيرة التي استخدم فيها هذا الحق كانت في عام 1708 في عهد الملكة آن.

وصلاحية تعيين واقالة الوزراء

وصلاحية تعيين رئيس الحكومة: الملكة هي المسؤولة عن تعيين رئيس الحكومة عقب أي انتخابات عامة أو في حالة استقالته لأي سبب. ففي حالة الانتخابات العامة تقوم الملكة بتعيين المرشح الأكثر حظا بالفوز بأكبر قدر من الدعم من جانب مجلس العموم. وفي حالة الاستقالة، تأخذ الملكة بنصيحة مستشاريها حول الشخص الذي ينبغي ان يتولى رئاسة الحكومة.

وصلاحية اعلان الحرب: تحتفظ الملكة (أو الملك) بصلاحية اعلان الحرب على دول أخرى، ولو ان هذه الصلاحية تمارس عمليا من قبل رئيس الحكومة والبرلمان.

صلاحية الاستثناء من المقاضاة: بموجب القانون البريطاني، تعد الملكة فوق القانون ولا يمكن مقاضاتها ابدا، كما لا يمكن محاسبتها في القضايا المدنية.

السلطات القضائية

لا تتمتع الملكة الآن الا بسلطات قضائية محدودة جدا، بل هناك سلطة واحدة فقط تستخدمها بشكل دوري إذ انيطت السلطات الأخرى بالقضاة والبرلمان بمرور الزمن.

وهذه السلطة هي العفو الملكي، الذي كان يستخدم اصلا لتخفيف احكام الاعدام الصادرة بحق اولئك الذين ادينوا ظلما. ويستخدم العفو الملكي الآن لتصحيح الأخطاء التي قد تحصل في اصدار الأحكام.

القوات المسلحة

تستخدم الصلاحيات التي تتمتع بها الملكة بخصوص القوات المسلحة عادة بناء على نصيحة واستشارة كبار قادة الجيش والبرلمان، ولكنها تحتفظ ببعض الصلاحيات لنفسها في الفترة الأخيرة على الخصوص.

القائد العام: الملكة هي القائد العام للقوات المسلحة البريطانية، ويتوجب على كل افراد هذه القوات اداء قسم الولاء للملكة عند انضمامهم الى صفوفها بصفتهم "قوات صاحبة الجلالة."

تعيين الضباط: تتضمن الصلاحيات التي تتمتع بها الملكة صلاحية تعيين الضباط في القوات المسلحة وطردهم.

واستخدام القوات المسلحة: تنظيم واستخدام القوات المسلحة تعد جزءا من الصلاحيات الملكية، والتاج يسيطر نظريا على الطريقة التي تستخدم فيها القوات المسلحة.

التشريف والتكريم

من الصلاحيات التي ما زالت تستخدمها الملكة شخصيا هي صلاحية التكريم. فبما ان مصدر كل القاب التكريم هو التاج، فتحتفظ الملكة بالكلمة الاخيرة بشأن منح القاب الفرسان والنبلاء وما الى ذلك.

صلاحيات أخرى

وتشمل الصلاحيات الاخرى التي تتمتع بها الملكة:

صلاحية اصدار وسحب جوازات السفر: ان اصدار وسحب جوازات السفر من الصلاحيات الملكية الأساسية، ولكن وزراء الحكومة يستخدمون هذه الصلاحية نيابة عن الملكة. كل جوازات السفر البريطانية تصدر باسم الملكة.

وصلاحية مصادرة السفن: تتيح هذه الصلاحية مصادرة السفن باسم الملكة لاستخدامها في خدمة التاج. استخدمت هذه الصلاحية لوضع اليد على سفينة الركاب "الملكة اليزابيث الثانية" بعد الغزو الارجنتيني لجزر فوكلاند في عام 1982.

كما تمتلك الملكة كل طيور البجع الموجودة في المياه العامة (الانهار والبحيرات) بريطانيا، كما تمتلك نظريا كل الحيتان والدلفينات الموجودة في المياه البريطانية.

ولا تحتاج الملكة الى اجازة قيادة سيارة، رغم ان اجازات السوق تصدر باسمها. ولا تحتاج الملكة الى جواز سفر، رغم ان افراد اسرتها الآخرين يحتاجون الى هذه الوثيقة في تنقلاتهم.

الملكة اليزابيث الثانية

ضوء الشمس يمتص النفايات الغازية

مطلوب تجنب تدمير عالم رائع نعيش فيه

لندن - كريس بارانويك

أينما تعيش يوجد بالتأكيد على مقربة منك مكان تعتز به، سواء كان منطقة ريفية أو شريط ساحلي ينفرد بجماله وروعته، وربما يستقطب هذا المكان زوارا من جميع أنحاء العالم. ولعل هذا المكان تعيش فيه النباتات والحيوانات التي قلما تجدها في أي مكان آخر على وجه الأرض، لأنها وجدت البقعة التي تناسبها تماما.

وربما تتذكر أنك كنت ترتاد أماكن من هذا النوع وتستكشف معالمها حين كنت صغيرا، ولعلها خلفت في نفسك أثرا لم يمحه الزمن قط.

ويشاركك هذا الشعور الشاعر البريطاني الشهير وليم ويردزويرث، حين وصف في إحدى قصائده التي عكف على كتابتها منذ عام 1798 حتى مماته سنه 1850، كيف شكّل اقترابه من الطبيعة حياته بأكملها.

إذ قال ويردزويرث: "شغفت بحب الطبيعة، وفي صخب المدينة الشاسعة، التي تموج بالناس والأشياء، وأدركت كم أنا مدين لكي أيتها الطبيعة وللمناطق التي يسودها السكون الريفي".

ربما كل منا انتابه هذا الشعور في لحظة ما. وفي هذه القصيدة الطويلة التي تسمى "المقدمة"، أشاد ويردزويرث بفضل الطبيعة لما خلفته عليه من أثر. كما استشعر الكثير من العظماء قيمة الطبيعة وفضلها، بدءا من أفلاطون ووصولا إلى بيتهوفن.

وبينما كان يكتب ويردزويرث رائعته "المقدمة"، كان أحد الشغوفين بالطبيعة يشق طريقا عبر الغابات المطيرة فيما يسمى الآن فنزويلا، وهو ألكسندر فون هومبولت، عالم طبيعة ومستكشف من بروسيا. وفي عام 1800 انزعج بشدة من المشهد الذي رآه في وادي أرغوا بفنزويلا.

إذ وجد أن التلال، التي كانت قبل عدة عقود حدائق غنّاء، كما يصفها سكانها، جردت من الأشجار، ودمرت الغابة. وكنتيجة لذلك، كلما هطلت الأمطار بغزارة، جرفت المياه تربة التلال. وفاضت مياه الأنهار، وأتلف تدفق المياه المزيد من الأراضي.

وفي سردها الرائع لسيرة هومبولت في كتاب "اختراع الطبيعة"، تقول أندريا وولف، المؤرخة البريطانية، إن هومبولت أدرك منذ هذه اللحظة أن الناس ليس لديهم القدرة على الاستمتاع بالطبيعة فحسب، بل يمكنهم إيذاءها أيضا.

بقاع الارض

وتكتب وولف: "حذر هومبولت من أن تصرفات البشر في شتى بقاع الأرض قد تؤثر على الأجيال القادمة".

وتحكي وولف كيف صادف هومبولت بعض النساك الأسبان في غابة أورينوكو المطيرة بعد بضعة أسابيع وكانوا يضيئون أكواخهم بإشعال الزيت المستخلص من بيض السحالف المائية، وللأسف، تضاءلت أعداد السحالف المائية على إثر ذلك.

وفي غمرة ازدهار الحركة الرومانسية، طور البشر طرقا جديدة للتعبير عن إعجابهم بالطبيعة، وفي الوقت نفسه استشعروا مسؤوليتهم في الحفاظ عليها. ولم يخف ذلك بالطبع على ويردزويرث وهومبولت. ولكن يبدو أن الكثيرين الآن قد غفلوا عن هذه المسئولية.

في عام 2014، أحدثت موجة من الفيضانات أضرارا بالغة في عدد من المدن في المملكة المتحدة، وأوضحت نتائج استطلاعات الرأي أن نظرة الناس للطبيعة في أعقاب الفيضانات تحسنت بشكل غير مسبوق. وكتب جيفري لين في صحيفة "التليغراف": "ساهمت الفيضانات في إحداث تغيير على المستوى السياسي والشعبي".

ولكن هذه الحماسة ما لبثت أن فترت كما اتضح في استطلاعات الرأي اللاحقة. إذ أن هذه الموجة من الاهتمام بالطبيعة ذهبت هباء.

ومع الأسف، الكثير منا ينزع إلى الإهدار. ففي القرن التاسع عشر، زاد حجم النفايات في العالم بواقع عشرة أضعاف، ومن المتوقع أن يتضاعف مرة أخرى عام 2025. ورغم أن النمو السكاني قد يفسر جزءا من هذه الزيادة في حجم الفضلات، إلا أنه ليس المسبب الوحيد لها.

فالفضلات التي نتنجها تفوق كل الملوثات الأخرى. وما يدعو إلى الأسف، أن المحيطات أصبحت تعج بكميات هائلة من الفضلات البلاستيكية التي تهدد الحياة البحرية، لأنها تحجب ضوء الشمس الذي تتغذى عليه العوالق والطحالب. وتشهد درجات الحرارة على كوكب الأرض تغيراً أيضا.

إذ أن درجة حرارة سطح الكرة الأرضية آخذة في الارتفاع، وهذا ما أكدته القياسات المأخوذة حول العالم مقارنة بتلك المسجلة منذ عدة عقود مضت.

ارتفاع الحرارة

ويعزى ارتفاع درجة حرارة الأرض لأسباب عديدة من أهمها وجود غازات في الغلاف الجوي مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان، اللذين تطلقهما المصانع في الجو بكميات كبيرة كنفايات غازية. وتمتص هذه الغازات ضوء الشمس وتحوله إلى حرارة، لتحول دون ارتداد هذه الطاقة المستمدة من الشمس إلى الفضاء الخارجي. وقد اكتُشف هذا الأثر في بداية القرن التاسع عشر، ومن المعروف أن الصواريخ الباحثة عن مصادر الحرارة تأخذه في الحسبان عند احتساب مساراتها، لأن هذه الغازات تتداخل مع الإشعاعات التي تبحث عنها الصواريخ.

ويعد غاز آخر، أقل شهرة، من بين الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وهو غاز سداسي فلوريد الكبريت. وعلى الرغم من أن تأثير هذا الغاز على الطقس أقل من تأثير ثاني أكسيد الكربون، لأنه ببساطة يوجد بكميات أقل في الجو، فإنه في الحقيقة أقوى مفعولا من ثاني أكسيد الكربون بمراحل.

ومنذ بضع سنوات، قررت وزارة الطاقة بالولايات المتحدة الأمريكية إيقاف تسرب غاز سداسي فلوريد الكبريت من منشآتها، وفي عام 2013، أشارت التقارير إلى أنها نجحت في تخفيض كميات غاز سداسي فلوريد الكبريت المتسربة بنحو النصف، أي 35 ألف طن سنويا، لأنها ببساطة أصبحت أكثر حرصا. فإذا لم نحرص على الأشياء التي نعتز بها، فقد نؤذيها من دون أن نشعر.

وربما يسهم أي تغيير طفيف في معدل درجات الحرارة السنوية، ولو درجة واحدة أو درجتين مئويتين، في الحفاظ على بقاء الأنواع النادرة. وتعد الفراشات الملكية التي تعيش في أمريكا الشمالية، والتي اشتهرت بهجرتها الجماعية، من الأنواع التي تأثرت بارتفاع درجات الحرارة.

ومن دون أن نقصد، قد تصبح تبعات أخطائنا أكبر مما نتوقع. فكلما ارتفعت درجة حرارة الأرض، على سبيل المثال، كلما ذاب الجليد البحري على المحيط المتجمد الشمالي، ومن ثم، ستتقلص طبقة الجليد البحري التي كانت تعكس أشعة الشمس إلى الفضاء الخارجي، وهذا يعني أن درجة الحرارة ستزداد ارتفاعا وسيذوب المزيد من الجليد البحري.

كما نشهد ارتفاعا في مستويات مياه البحار، وهذا يمثل تهديدا للمناطق الساحلية التي تقترب من منسوب سطح البحر، مثل ولاية ميامي وولاية فلوريدا. ويعزى ذلك أيضا إلى الإهمال في مراقبة مستويات غاز ثاني أكسيد الكربون التي نطلقها في الجو، لأن هذه الحرارة تسهم في تمدد مياه البحار، وقد زاد منسوب المياه في المحيطات على مدار القرن الماضي.

وفي عام 2016، نبه رون كيز، الفريق الأول المتقاعد بالقوات الجوية الأمريكية، إلى أن ارتفاع منسوب مياه البحر سيكون له عواقب وخيمة على الأمن القومي.

وقال كيز في المنتدى الذي تعقده مؤسسة "كومون غود" سنويا: "لدينا 19 قاعدة عسكرية نعتبرها درة التاج في قدرتنا العسكرية، وهذه القواعد ستتأثر بارتفاع منسوب سطح البحر".

وجود قوات

ويرى كيز أنه كلما زادت احتمالات تعرض المجتمعات حول العالم للفيضانات، زاد تكليف الجيوش بإنقاذهم، وبالتالي سيقل تواجد القوات العسكرية على الجبهات للتصدي لأي هجوم.

وهذه التغيرات البيئية قد تكشف عن أسوأ جوانب الطبيعة البشرية.

وفي أسيا الوسطى، أدى ارتفاع درجات الحرارة إلى ذوبان الأنهار الجليدية في جبال قرغيزستان وأوزبكستان، وغيرها من الدول. وتعتمد المزارع في الوديان المجاورة على المياه التي تُجمع من ذوبان هذه الأنهار الجليدية، ولكن المياه المتوفرة تتضاءل تدريجيا. والآن يتنازع المزارعون بضراوة على ما تبقى من مياه.

ولا نعرف بعد ما ستؤول إليه الأوضاع من هذا النوع، ولكن ما نعرفة أنها تهدد الأمن والاستقرار في العالم. وفي عام 2016، أصدر خبراء الأمن القومي الأمريكي تقريرا ذكروا فيه أن الأحداث التي يشهدها العالم الآن بسبب التغير المناخي تمثل "تهديدا بالغا للأمن القومي الأمريكي". ورأى الكثير من الزعماء البارزين أن حماية البيئة واجب أخلاقي يقع على عاتق البشر.

وفي خطابها الحماسي الذي ألقته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1989، قالت وزيرة الخارجية البريطانية مارغريت تاتشر: "يتسبب البشر وما يمارسونه من أنشطة في تغيير بيئة كوكبنا بأساليب خطيرة ومضرة". وذكرت تاتشر الضرر الناتج عن الملوثات، وتدمير الغابات، والاحتباس الحراري الذي تسببه الغازات في الغلاف الجوي. وأضافت: "سيدي الرئيس، الدليل موجود، والضرر يحدث أمام أعيننا".

وقد ذكر المستشارون السياسيون للرئيس رونالد ريغان حقائق مشابهة. إذ قال جيمس سي غرين، المستشار العلمي للجنة العلوم والتكنولوجيا بالكونغرس الأمريكي: "إن الستار الذي يغطي الكرة الأرضية من القطب إلى القطب، فوق قاراتها ومحيطاتها، يدق ناقوس الخطر. وهذا الستار هو صنيع البشر، إلى حد كبير، ويطلق عليه، التلوث الناتج عن غاز ثاني أكسيد الكربون".

وقد ذكر مؤخرا أرنولد شوارزنيغر، حاكم ولاية كاليفورنيا السابق، والمنتمي إلى الحزب الجمهوري، أننا إذا استثمرنا الأموال في الطاقة المتجددة ووسائل النقل غير الملوثة للبيئة، مثل السيارات الكهربائية المصنوعة في الولايات المتحدة الأمريكية، سنكون على قدر المسؤولية وسيجني الجميع الثمار.

وبالنظر إلى الجانب المشرق، فإن هناك طرقا كثيرة يمكننا من خلالها إنقاذ الطبيعة وبهذا سنحسن حياتنا أيضا.

ويطور الآن أبرز رواد الأعمال والجامعات وسائل تكنولوجية للاستفادة من موارد الطاقة النظيفة. فإذا أنفقنا المال على تطوير هذه الوسائل التكنولوجية النظيفة بدلا من تلك الملوثة للبيئة والمهدرة للموارد، سنحدث تغييرا كبيرا. فإن حرق كميات أقل من الفحم، لا يقلل من الاحتباس الحراري على المدى البعيد فحسب، بل يحد أيضا من تلوث الهواء السام والضباب الدخاني.

وربما نوفر أيضا الكثير من الأموال إذا رشدنا استخدام الطاقة. وذكر أحد العلماء الأمريكيين في مقالة نشرت بمجلة "ذا سايينتيفيك أمريكان": "إن الأموال التي ينفقها المواطنون الأمريكيون لتوصيل الكهرباء للأجهزة المغلقة تفوق ما ينفقونه عليها وهي في وضع التشغيل. إذ تستهلك أجهزة التلفاز وأجهزة تجسيم الصوت (الاستريو)، وأجهزة الكمبيوتر وشواحن البطاريات وغير ذلك من الاجهزة الالكترونية والكهربائية، كميات أكبر من الطاقة، وهي في وضع الإغلاق، ولهذا من الأفضل أن تفصل التيار الكهربائي عن الأجهزة".

وإذا استعدنا الغابات، ربما نحد من كميات ثاني أكسيد الكربون في الجو، والأهم من ذلك، أننا سنحافظ على الأراضي والحياة البرية من الأضرار التي لاحظها ألكسندر فون هومبولت منذ 200 عام.

وبالطبع سنحتاج لتدخل الحكومات لحماية الأماكن التي تربطنا بها ذكريات الطفولة.

فإن الحكومات والمنظمات الكبرى لديها القدرة على مساعدتنا من خلال إدخال الطاقة النظيفة إلى منازلنا، وعقد صفقات للحد من انبعاثات النفايات الغازية مثل ثاني أكسيد الكربون.

وهناك العديد من الطرق التي تستطيع بها الحكومات أن تحقق ذلك، من بينها فرض ضريبة على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، والتي لاقت تأييدا لدى بعض الجمهوريين ورؤساء الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد تحل هذه الضريبة محل ضرائب موجودة بالفعل، مثل ضريبة الدخل، بدلا من فرض ضريبة إضافية. ووفقا للمقترح الأمريكي، ستعاد إيرادات الضريبة كلها إلى الشعب بدلا من الحكومة.

حرق وقود

وطبقت أيرلندا ضريبة الكربون، لتجعل بموجبها حرق الوقود الملوث للبيئة أعلى كلفة من حرق الوقود النظيف. ويقول فرانك كونفيري، خبير اقتصادي بجامعة دبلن: "من خلال تطبيق ضريبة الكربون، استطعنا أن نتفادى زيادة ضريبة الدخل، التي كانت ستخفض من الدخل المتاح وتزيد من تكاليف العمالة وتقضي على الكثير من الوظائف". ولم ترتفع مستويات انبعاثات الغازات الضارة في أيرلندا منذ ذلك الحين.

وقد دعا كثيرون إلى أن يأخذ الناس على عاتقهم مسؤولية حماية العالم. ولكن ربما قل اهتمام الناس الآن بحماية الطبيعة بسبب العزلة التي فرضتها علينا مواقع التواصل الاجتماعي التي تحجب عنا أصوات الآخرين.

وربما حان الوقت لنطيل النظر إلى المناطق الريفية والحياة البرية، التي لا تبعد عنا كثيرا في الغالب، ونغير أساليب حياتنا لنحافظ عليها من الزوال.

ورغم أننا منذ وقت طويل لم نقرأ قصائد في روعة قصائد وردز ورث، فإن كلماته لا تزال باقية لتذكرنا بأن حماية الطبيعة واجب أخلاقي لا ريب. فلو لم ننظف مخلفاتنا، من سينظفها؟

الانبعاثات الكاربونية تهدد العالم